بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على [illegible]

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ الاستاذ العارف
البحر الذي انام او انه ما يبرق فلهو منه او بحار في شمس المعالي
وقمر التسامي والتعالي شيخنا وسيدنا المختار بن احمد
حفظه ورعاه الواحد الصمد الحمد لله الذي قال ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور والصلاة والسلام على النبي
المبرور اما بعد فالسلام الذي لا يحصى ولا يستقصى
الى جماعة الابناء والاخوان الذين يعتمد على مثلهم في
وقائع الزمان اخواننا وبني عمنا ابناء القطب سيدي
المختار اجارهم الله مما يوجب هتك الاعراض وخوض
الشنار فانه عليه الصلاة والسلام يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه قبل ان يقتله
وقال عليه الصلاة والسلام لا يزال المومن في فسحة من دينه
ما لم يصب دما حراما وقال عليه الصلاة والسلام سباب المومن
فسوق وقتاله كفر وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا من
دعا بدعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله وما دعوى الجاهلية
قال الدعوى الى العصبية وحمية الجاهلية وذلك بان
تقاتل القبيلة القبيلة عصبية وحمية وهو بان يقولوا
يا آل فلان ولكن سنة الاسلام ان يتداعوا الى حكم
الله ورسوله ثم يرضوا بما حكم الله ورسوله بينهم
كائنا ما كان غضبا ام رضا حزنا ام اسى ثم انزل
الله تبارك وتعالى تصحيحا لقوله عليه الصلاة
والسلام فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر

قال سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام لما شج المشركون
جبينه وكسروا رباعيته وقتلوا عمه ومثلوا به شر مثلة
وقال لما رأى ما بعمه ما غاظه والله لئن اقدرني
الله على قريش يوما مّا لامثلن بسبعين منهم مثلة يبلغ ذكر
ها مشارق الارض ومغاربها فانزل الله عليه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فقال عليه الصلاة
والسلام خيرني ربي فاخترت ما هو خير وهو العفو
والتجاوز فجعل عليه الصلاة والسلام ذا الاصفح عن
المشركين اعداء الدين واعداء الله ورسوله ثم انزل
عليه وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وهم الذين كظموا الغيظ وعفوا عن
الناس وقال عليه الصلاة والسلام ما من جرعة احب
الي من جرعة غيظ كظمها وجرعة مصيبة
صبرها فكفوا وهؤلاء الذين اغضبوكم انما هم اخوا
نكم وذوو رحمكم مع دخولهم في سواد الاسلام لقد
قال تعالى انما المومنون اخوة وانما المحم والا
ثبات وقال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
وانما هم قبيس من اخوانكم وزين حملهم عليه
محض الغضب لا لاستحقاق بامر لا انه لا يمكن
في حقهم وانتم انتم وفي مثل هذا يبين الحليم ال
كريم واللئيم الذميم كما قد مر ما يدل عليه بل
يصرح به ان الشر لا يطفا بالشر وانما يطفا بماء

الحلم

للحلم والصبر قال العلما يسمى الصبر بالصبر والمر يمحوا
السيء بالحسن كما يحسن لقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما
يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
وقال ايضا تاكيد اللام وتعقيب الاية الاولى ادفع بالتي
هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وانشد في المعنى

غاية الصبر لذيذ طعمها ⁖ وفي الاول منها كالصبر

ان في الصبر لفضلا بينا ⁖ فاحمد التعجز عليه واصطبر

وقال بعض الحكماء ما بين رجل بين صبر وجزع الا وجد ما يحمل
على منفعة لان الصبر حسن العلانية محمود العاقبة
والجزع الذي هو الطيش قبيح العلانية ولا هني العاقبة
ولو كانا رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة لاشتماله
على حسن الخليقة وكرم الطبيعة وقال بعض الحكماء نهاية
الصبر الا تعرف لمصيبته احدا ولا تحدث على مصيبته
اليك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صبر من بث ويقال
يعرف عقل الرجل في كل شيء حتى في علته فإذا رأيته يتعفف
ويستحي على نفسه ويخفي تكليفه ويصبر عن شهوته ويخفي
في مصيبته ومشى بدعوته فبذلك مبلغ عقله وقال وما سألت
رجلا عن شيء ولا ما سألته الا تبين بذلك عقله وان للناس
حدودا ومنازل فانزلوا كل رجل منزلته وضعوا
كل رجل في حده واجعلوا الكل بقدر صبره وعقله وحسبه
فان على قدر ذلك يكون الصبر والاحتمال وقال اكثم بن صيفي
الغالب الصابر يعيش امنا مطمئنا مستريحا واذا الطيش
والشهوة والهوى لا يرى الا تعبا نصبا خائفا يقلع في سعيه او اذى
جهده صعدا اخوانكم الذين نعد واعلمه فان رضيتم لانفسكم

ان تكونوا مثلهم فذالك وان امتنع ان تكونوا مثل الى عبد الاول
بهم والحزم والاناة محمود عند الاستعجال بغى الصبر او نسيا وقال
بعض الملوك للحكيم اي الملوك احزم قال من ملك جده
هزله وقهر رايه هواه وغلبت صحته شهوته ولم
يخدعه رضاه عن سخطه ولم يستعجله غضبه عن كيده
وقال معاوية اني لاستحيي ان يجني علي جان جناية لا يسعها حلمي
وان ذنب يغمر الا بجده كرمي وروي ان بعض العلويين دخل عليه
وهو في سلطانه فقال له يابن اكيلة الكبد ويابن [illegible] انك تحكمت
في ملكنا وتجورت مواطر علينا وتحكم بغير شريعة ربنا وقد ضيعتنا
وكنت ضعفا وتربيت وكنت حصرما فتنا والية نشرطته وقال معا
وية وما تريدون فقالوا نريد امانتك بالرجال الذي سبقه عليهم في مستقر
عزك وانما جراه عليك حلمك فقال بئسما سولت لكم انفسكم
اذا هبت ركن عقلك حلمي لطيش سفيه من سفهائي قومي قم يا فلان
واعطيه من بيت المال حتى ترضيه وتغنيه فان الرجل [illegible] له فلا
احب ان اخيب ظنه فجعل الهاشمي فقال له معاوية لا تجهل بان
ابن عمه فان بمثل هذا الحلم فنت معاوية هذا فلا تجهلكم بلد وفهم منك
فان البحر لا تكدره قطرة حنظل وانك عندي لسري السماحة كريم الاصل
فاذهب راشدا وخذ حاجتك من بيوت ابائك الكرام وانصرف الها
شمي واعطاه القيم مائة الف دينار ودواب فرها وثيابا كثيرة فا
نصرف وقال احد معاوية ان يكون الصبر فانه احلم من جهل وروي
ان رجلا من الفقهاء انشد بالمسجد الحرام على رؤوس الناس

من يبتغ الذل دهره   وليطلع الناس على سره
ما المغنى ان عضه دهره   معول افضل من صبره
واذا اتتك مصيبة فاصبر لها   عظمة مصيبة مبتلى لا يصبر

وقال الحكيم يحضي من صبر ظفر ولا ما تحت الرغوة الصريح وقال المهلب بن

ابي صفرة لبنيه ان غلبتم على الدبر فلا تغلبوا على الصبر وقال ابن المقفع فيما
يرويه عن محمد بن المرزبان قال كان في قصر اردشير مكتوب الصبر مفتاح الدرك
وهو السبب الذي يتوصل به الى ادراك المرغوب وقال بعض الحكماء الادا تا
الكاملة الصبر والمال العازب مما هو كائن انما يتغلب في الطالب وقال علي
رضي الله عنه الصبر عند النازلة اسلم من طلب المخلص بها بالمعاناة
والمشقة وقال اكثم بن صيفي ايضا حيلة من لا حيلة له الصبر وهذا بمعنى
قول علي للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت
ماجور وان جزعت وكشفت جرى عليك القدر وانت مازور
وقال شبيب بن شيبة للمهدي العباسي ان احق ما صبر عليه ما لم تجد
الى دفعه سبيلا الا بفساد ما هو اكثر منه وهو عن حكم ودينه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصبر ضياء والجهل فيه
الصبر ظلمة وغواء قال عمرو بن كلثوم

غيره

اذا المرء لم ياخذ من الصبر حظه ... تقطعت من اسبابه كل مبرم
لا تيأسن تعالى الله اناته ... لكل روح ميقات وبج لج
ومن علمت بان العسر يتبعه ... يسر الحما الصبر مقرونا به الفرج
ان الامور اذا انسدت مسالكها ... لكشفها الصبر يفتح منها كل ما ارتجا

قال اخر

لا تيئسن وان طالت مراقبة ... اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
من يتكلى الصبر يضع رجله ... في ساحة الراحة واليسر
الصبر يسر به للفتى ... صيانة النفس عن العسر

وقال [illegible] بن تميم

وقال السعدي بن عبد الله الهاشمي

اما والذي لا خلد الا لوجهه ... ومن ليس في العز المنيع له كفوا
لئن كان بدء الصبر مرا مذاقه ... لقد يجتني من غبه الثمر الحلو
وقال الصبر احسن ما في المرء من خلق ... ان الصبور له صفح واغضاء

غيره
قال اخر

سيستشعر الصبر مقرونا به ... الفرج يلي فيصحو الامر او تبتهج
حتى اذا بلغت مكنونها غايتها ... جنتك زهرة في كلماتها سرج
واصبر وهم وافرح الليالي الى ... طلعت منه المكارم في الغماء تنبلج

وقال عبيد الابرص

اصبر النفس عند كل ملم ؞ ان في الصبر حيلة المحتال ؞ لا تضيقن بالامور فقد
تكشف غماءها بغير احتيال ؞ وبما تجزع النفوس من الامر ؞ له فرجة كحل العقال ؞

وقال الاحنف بن قيس

الصبر والاكراه اذا ما حل كرهه فما سمحت ؞ به النفس يوما كان للكره اذهب

وقال الثعالبي المداراة سياسة عظيمة في جلب المنفعة ودفع المضرة ولا يستغني عنها ملك ولا سوقة ولم يدع احد حظه منها الا غمرته صروف المكاره ولا تحسن المداراة الا مع ذوي العقول وقالوا الاجتماع بالشرار بغير ضرورة يفقد فانك اذا اردت لقاء الجاهل بالعلم والجاهل بالفقه والغبي بالبيان لم تزد على ان تضيع علمك وتؤذي جليسك بحملك عليه ثقل ما لا يعرف وغمك اياه بمثل ما يغتم به الرجل الفصيح من مخاطبة الاعجمي الذي لا يفقه عنه ولهذا قال ثمامة اشد الاشياء على عالم ابتلي بجاهل وقالوا اذا اردت ان تعجم عالما فاحضره جاهلا وروي ان عبد الملك بن مروان قال ليلة لسماره اخبروني عن احسن ما قيل في الصبر والتجلد والدفع للذي يعتريه وقال كل ما عنده فيها او عيوا الكلام قال فقد احسن الكل ولكن احسن ما قيل قول الاحنف بن قيس

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ؞ بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره ؞ وكالموت عندي ان يحل به رغم
اسدله عجز او يدم مقابلي ؞ وليعلم الذي يبغي بحرمته الحزم
احوطه جاها شفقة وعطف ؞ ويبعده تلك السفاهة والظلم

وقال علي رضي الله عنه اذا دهمتك مصيبة فاستصحبها واحمل ثقلها نفسك ولا تضق بها ذرعا فانك متى ضيقتها ضاقت وان كانت واسعة وان وسعتها اتسعت وان كانت ثقيلة ضيقة وانشدوا

اذا ضيقت امرا زاد ضيقا ؞ وان هونت ما قد عز هانا
ساصبر من صديق وان جفاني ؞ على كل الاذى الا الهوانا
فان الحر يانفه غلاء ؞ وان صعب الجماعة ان يهانا

فلا تضجر بما قد كان رغما :. فكم امر تصعب ثم لانا :.
عيرة اصبر لدهر نال منك :. فهكذا مضت الدهور :. فرحا وحزنا تارة
لا الحزن دام ولا السرور :. عنى يريد المرء ان يعطى مناه
ويابى الله الا ما يشاء :. وكل شديدة نزلت بقوم
سياتي بعد شدتها رخاء :. وقال ابن المنذر الصبر والعقل

اخوان كما ان الجزع والجهل اخوان فلا تنال الاعمال الصالحة والافعال
المرضية الا بالصبر فالصبر من نتائج العزم والعزم من نتائج الحزم
والحزم من نتائج العقل اذ العقل غير متهور والتهور من
لقاح الجهل والجهل يتولد من شيئين متضادين تركيبا وهو العادة
قال علي رضي الله عنه الدين قائد المروءة كما ان المروءة خطام الهمة
الهيبة فان هذه الخصال وان تشعبت في بعض الوجوه وافترقت
في بعض الاماكن فانما جمع التي نجا بجمعها والاناء بجمعها
منه بعض ومنها فترقت والية رجعت وجماع هذه الخصال تنبني
على مخالفة الهوى ومجانبة الهوى واعز التمام في مداواة
الشهوة والامتناع من كلب الطبيعة ولذلك قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اعتبروا العزيمة الرجل بحميته وحزمه بمتاع بيته ومدار
الامر في جميع الافعال المحمودة على الصبر وما يتكلف من ترك الصبر
ولا يتكلفها الا كثير علم بعواقب الامور الصبر قال الله تعالى انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اما ترى يوسف عليه السلام
لما حسدوه اخوته وتمالؤا عليه واجتمعوا على قتله تلطف باخيه
يهوذا واسترحمه حتى صار ذلك سبب الترك قتله والقاية في الجب وبيعه
بثمن بخس دراهم واسترقاقه ومراودته النساء له وتمكنه في السجن
اثنا عشر سنة ثم بعد ذلك اداله ربه على جميع اهل مصر بجعلهم
تحت قهره وفي رقه في ملكه ثم ساق اليه اخوته اذلة وحكمه فيهم فاغضى
وصفح وقال لهم لما تبينوا فضله عليهم وسيادته لهم وذلوا بين يديه
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فساق اليه ابا لهم واهله من ولده

كنعان بعد ما مضى اليه اخاه فبقي معه ابوه عشرين سنة ما منها
يوم الا وهم يزدادون فيه غبطة وتحكم لهم فيه رحمة عليهم فيه نعمة
حتى مات يعقوب عليه السلام بعد العشرين وخلفه على اخوته فكانوا
في عز وغبطة حتى سئم عليه السلام الحياة ورغب فيما عند الله فا
ختاره على ملك الدنيا وعزها فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين فكذلك ينبغي ان يكون لمن صبر اذا نزلت
به نازلة وحلت به داهية من بعيد او قريب ان يتوكل فعسى الفرج القريب العجيبا
فان من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ولذلك قال عليه
الصلاة والسلام نصرة الله لك خير من نصرتك لنفسك فان من يتوكل
على الله نصرته بنصره من غير علاج ولا مشقة وبقي عليه دينه وعرضه
موفرين بلا كلفة ويزيده من فضله عزا وعناية قال الرسول عليه الصلا
ة والسلام ما عفى امرؤ عن مظلمة الا زاده الله بها عزا والله اعلم اهـ
وقال ابراهيم بن محمد : الصبر مفتاح ما يرتجا :: وكل صعب به يلينا
فاصبر وان طالت الليالي :: فربما امكن الحرون :: وربما نيل باصطبار
ما قيل هيهات لا يكون :: غيره : ان يكون الامر سهلا :: انما الامر سهول وحزون
هون الامر تكن في راحة :: قلما هونته الا سيهون :: قال ابو محمد اليزيدي للمعتمد بن في
المعتمد وهو محبوس جعلت فداك الدهر من كل ريبة :: من الحادثات المشكو والحادثات

ه فما هذه الايام الا منازل :: فمن منزل رحب الى منزل ضنك
ه وقد هذبتك النائبات وانما :: صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
ه على انه قد ضيم في حبسك الهدى :: واضحى عمود الاسلام في قبضة الشرك
ه اما في رسول الله يوسف اسوة :: لمثلك محبوس على الظلم والافك
ه فقام رسول الله جميل الصبر يوسف برهة :: فآل به الصبر الجميل الى الملك
ه وقال الحسن بن وهب في اخيه سليمان
ه صبرا ابا ايوب صبر مجرب :: واذا جزعت من الامور فمن لها
ه ان الذي عقد الذي انعقدت به :: عقد المكاره فيك يحسن حلها
ه فاصبر فان الصبر يعقب راحة :: ولعلها ان تنقضي ولعلها
وقال محمد بن عمر ان ابا عقيل بن ابي طالب كتب الى علي يسأله عن حاله فكتب اليه
رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

جلن

فا

فان تعذلني كيف انت فانني — جليد على ريب الزمان صليب
عزيز علي ان ارى في كآبة — فيفرح واش او يساء حبيبا

وقال ابن الاعرابي انشدني اعرابي في الصبر على المعالي فقال

دببت للمجد والساعون قد بلغوا — جهد النفوس وشدوا دونه الازرا
وساوروا المجد حتى مل اكثرهم — وعانق المجد من اوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله — لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

كل مما كان بالعزاء مقطعا — ويقل يوم ما ترى ما تكره
وفيما النفس الكظيم وانه — من ما بضميره يتأوه
وفيما اشتكى البلوى فتشامتت — فيه العيون وانه لمموه

وقال ابراهيم بن حسنة البناني

تعز فان الصبر بالحر اجمل — وليس على ريب الزمان معول
فان تكن الايام فينا تبدلت — ببوسى ونعمى فالحوادث تبدل
فما لينت منا قناة صليبة — ولا ذللتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة — تحمل ما لا يستطاع فتحمل

وقال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فلا ايمان لمن لا صبر له وزعم ان ابليس قال اذا وجدت من ابن آدم خلتين فقد كفيت همه احداهما الحمية فانه متى ما غضب يبيع دينه بغضبه ساعة فيقتل او يقتل فايهما فعل فقد استوجب منه ما هو فيهما صار الى النار قتل او قتل والثانية ان يكتسب المال من حرام فان صلى بثوب حرام وان افطر افطر على حرام وان حج بحرام والله تعالى لا يقبل الا الطيب وقال عليه الصلاة والسلام الصبر شعار الكرام وقال عليه الصلاة والسلام الصبر عند الصدمة الاولى وانه على اثر الكتاب ولا يكون الا ما جرى في خواطر كل من ما كان ولا بد ان رضي القوم ام غضبوا واحبوا ام كرهوا وان المؤمن يؤجر مع الموجبة ما دام يصبر بحيث ما شاء ومن انواع الصبر والسياسة نوع هو الجزء من مطلق الصبر لانه مشتمل على زيادة الا هي ان الصبر نجاة فاشرة وهي المداراة كما يشهد بذلك

قوله عليه الصلاة والسلام المداراة صدقة
أخرجه الترمذي وفي مسند الطبراني بسند فيه
الى ابن ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت مداريا
مدارا وعنه ايضا انه عليه الصلاة والسلام قال المومن
يداري ولا يماري وفي حكمة لقمان المومن كالتراب يلقى
عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا المليح وللترمذي في
الضعفاء انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يدار اخاه
لم يبح ولذة العيش ولا منافاة بينه وبين قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث آخر لا خير في اخ يداريك ومقتضاه
ان المداري يحيي محاسن اخلاقه والمداري يميت لشومه
وسوء اخلاقه ومع ذلك فانه لا بد منه كما يشهد لذلك
قوله عليه الصلاة والسلام هم قوم لا يشقى بهم وفي رواية
لا يشقى فيهم بره بد جليس الجاهل واذا كانت المداراة
في بذل بعض الدين والملاينة فيه فهي مذمومة منهي
عنها وهي المداهنة قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
والفرق بين المداراة والمداهنة هو ان المداراة بذل ل
المال لمصلحة الدين ليسلم الدين والمداهنة بذل الدين
ليسلم المال ويظهر من هذا انهما سنة فصلتا ما ثبت بنقله ان
اشد التدابر عنده مرفوع ذلك وانفقه روى ابو

محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد في كتابه المسمى
بجبور الامثال قال حدثنا عبد الله بن احمد بن موسى واحمد
زيد ابن مروان المعلي قال حدثنا المسيب بن واضح وحدثنا
ابو محمد بن احمد البواري القاضي قال حدثني الحسن بن
علي الاسبعي قال حدثنا يوسف بن اسباط عن سفيان
الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مداراة الناس صدقة وحدثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا محمد بن القاسم الطرسوسي
قال حدثنا ابي بيع بن نافع عن ربيعة ابن يزيد عن ابي الاشعث
عن ابي عثمان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالطوا الناس باخلاقكم وخالفوهم في اعمالكم وروى
ايضا هذا الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله
بن مسعود وقال صعصعة بن صوحان اذا لقيت المومن فخالطه
واذا لقيت الفاجر فخالقه ودينك فلا تكلمه ومن امثالهم
في هذا المعنى كن وسطا وامش جانبا يعني وسم القوم
وزايلهم في اعمالهم وقال بعض الحكماء وجدت اكثر امور الناس
لا تجوز الا بالتغافل وفي ذلك انشدوا

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا كنت في كل الأمور معاتبا   صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

ومن أمثالهم فيما قرب من هذا المعنى قولهم إن لم تغلب فاخلب
معناه إن لم تدرك حاجتك بالتغلب والاستعلاء فاطلبها
بالرفق وحسن المداراة وقد بلغنا عن العتبي أنه
قال بلغني أن مسلم بن قتيبة قال الدنيا العافية والعافية
والمروءة الصبر على الرجال وقال من عتب صديقه في كل زلة
قل صديقه وكثر عدوه وفي ذلك قال النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه   على شعث أي الرجال المهذب

واعلم أنك إذا ملكت شغل كل غيظه دام الغيظ ولذلك قال علي
رضي الله عنه لأن أبيت على غيظ أحب إلي من أن أبيت على حرب
فإن من لا يكظم غيظه من كل أحد يدوم غيظه ويكثر عدوه
ويشمت بنفسه ويعجز عن أن يشفي غيظه من كل أحد ولو
بلغ ما بلغ في القوة وفي المعنى أنشدوا فقالوا

متى ترد الشفاء لكل غيظ   تكن مما يغيظك في ازدياد

وقد جاء عن معاوية أنه قال ما خلة عندي أحمد عقبا من غيظة أتجرعه واعلم
أنه ليس من علم يؤتى عند غير أهله إلا عادوه ونقصوه عليك
وحرصوا على أن يجعلوه جهلا وفي معنى المداراة قول زياد
بحراء عن منفصلة عن ليلتي أم عن جبلته قال لا عن واحدة
منهما

منها ولكن الحزم الحذر اجمل وفضل عقله على العامة و
والمداراة مبنية على ثلاثة امور في سبب اهله وجعلها
في مواضعها كما يشير اليه الذي قول معاوية لا اضع
سوطي ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما احببتها ان تنقطع
ومن ذلك قوله لعمرو بن العاص حين وجهه مع ابي مو
سى حكما انك قد بليت برجل قصير الراي طويل اللسان
فاياك ان ترميه برايك كله وقال ابن طليم النخعي لمنصور
بن المعتمر سل مسئلة الحمقاء واحفظ حفظ الاكياس
وفي المعنى انشدوا

والدهر اثواب وكن في ثيابه كلبسته يوما اجد واخلقا
وكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم وان كنت في الحمقى فكن انت احمقا
وقال غيره واني لطوق النوب ازمي به اذا اشتد لا فيتام الا المحلم
اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا وانجو اذا لم ينج الا المكيس

ومن حسن الادب والمداراة اتقاء الوقح عند المحزون
فان ذلك يجعل عليك وكذلك الكلابة في شان عباس بن
مرداس حين عاتب على النبي صلى الله عليه وسلم حين جعل
اعطاءه دون اعطاء الاقرع وهو مضر وطويدو
وهو نظمهم اتك الاعلى دينه وسابقته فقال

اتجعل نهبي ونهب العبيد   بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما   ومن تضع اليوم لا يرفع

في قصيدة طويلة ذكرها فقال عليه الصلاة والسلام اقطعوا عني لسانه والمراد أن يعطى حتى يسكت وهي يعطيه ذلك فيما اعطوه عن الشعر وقال أبو بكر سؤال عرض حر ولا اشتراء نفس وانما انفت ان اكون ذرابة قوت في عطاء فلما حصل منه اردت تركته لله ورسوله ويقال لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فتسد طريقه عن الرجوع اليك فلعل التجارب ترده عليك والحوادث تصلحه لك ولما خرج مروان بن الحكم الغزوة من المدينة اتى الحسين علي يسأله فاعطاه اربع مائة دينار فقيل له يا ابا عبد الله شاعر فاسق تعطيه مائة دينار من خير مالك ما وقيت به عرضك فقال نعم خير مالك ما وقيت به عرضك وما عسى ان يقع في ابن بنت رسول الله فقال ان لم يصل الي واحد فانه يقدر ان يصل الى عيب بيت وفي ذلك انشد الهيثم بن الاسود النخعي فقال

عجبت من الكلاء يصون ماله   ليبقى وينسى عرضه غير محجر
وعرض عرض المرء احرى بصونه   من الثوب يكسوه تلاركا ينشر

وفي كتاب محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ما نصه حدثني علي ابن سراج المصري قال حدثني عبد الغني بن ابي رفاعة المصري قال حدثنا ابو ابراهيم الانصاري عن مالك بن مغول عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة وقال ابو الاسود في المعنى الاول

8

اذا انت لم تصفح ذنوبا كثيرة … تريبك لم تقدر على من تصاحب ∴
ومن لم يغمض عينه عن صديقه … وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ∴
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة … يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب ∴

وقال الاحنف بن قيس النخعي

اذا ما كنت طالب كل ذنب … ولم تجلل اخاك عن العتاب ∴
تباعد من تصاحب بعد قرب … وصار به الى مر الاجتناب ∴

وقال الشيخ بن صفي

اذا انت لم تحمل بلا بعض ما مل … بريب من الادنى رماك الاباعد ∴

وقال مطيع بن اياس

ولست قد طمعت بهجري … للذي قد فعلت اني لا امله ∴
واحق الرجال ان يغفر الذنبا … لاخوانه الموفر عقله ∴
والكريم الذي له الحسب الثاقب … في قومه ومن طاب اصله ∴
وليس كنت لا تصاحب الا … صاحبا لا تزل ما عاش نعله ∴
لم تجده ولا يكون وانى … لك من لا يكون في الناس مثله ∴
انما صاحب من يغفر الذنب … ~~لاخوانه الموفي~~ ويكفيه من اخيه اقله ∴
والذي يجعل العظيم من الحق … وان صاحب قل عنه له ∴

وقال يزيد [illegible] بن المهلب

اذا لم تجاوز عن اخ عند زلة … فلست غدا عن عثرة متجاوزا ∴
وتبعد من حبك البعيد لنفعه … اذا كان عن مولاك خير وعا جزا ∴
ومالي لا اغضي على المقبله … لباطن يبر عيني على فعل مغرا ∴
وانك ان تطمع فانك تنتهي … عليك ومن تقدم فانك تمنع حوزا ∴
لخالفت امرا كلفته بحو سطيه … وهل كلفته لا احلاو الا غرايرا ∴

8

وعن قبيصة بن زيد قال حضرت ابن عيينة وقد تزاحم عليه اصحاب
الحديث حتى ادموا مباله فقال

ان كنت لا تقصد الا امرءا مثلك لم تؤت بامثالك
ان الذي يفضل على جنسه والمستخف بك يستصحب الى امثالك

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول تناس مساوي الاخوان
يدم لك ودهم وسمعت اعرابيا يقول ~~لا يسيع~~ ظاهر العتاب
خير من مكتوم الحقد وسمعت اعرابيا يقول لامر يحي تلطف
الحال رد الا وحشة منه وفي كتاب القيلة عن عمر ابيه قال كنا
في مجلس الرضي فشتم رجل خاله فقال له الرضي

اعذر اخاك على ذنوبه ∴ واستر وغط على عيوبه ∴
واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه ∴
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه ∴

وقال ابو جعفر الحلبي

عاتب اخاك اذا ما كنت مرتغبا في وده ولما تهواه ملتمسا
وفي العتاب حياة الود ما حملت يحيي القلوب بحيث بعدما يبسا
ولا تكن لائما عند سوء عشرته تحصي عليه خدور اللحظ والنفسا

وفي كتاب محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ما نصه روى
عمر بن سلمة الكرماني قال حدثني ابي ابراهيم بن احمد بن عبد الله الحلبي
سمعت بعض اهل العلم يروي عن ابن عيينة انه قال ما من حديثا
عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح الا واصله في القرءان فقلت
يا ابا محمد فهو النهي راس العقل بعد الايمان بالله مدارات

الناس فأين المداراة في القرءان فقال واهجرهم هجرا جميلا
فهل الهجر الجميل إلا المداراة وروي عن عبد الله [illegible] بن
عباس أنه سئل عن الجاهلين محل المداراة في كتاب الله
فقال إن النص صريح فيه وهو قوله خذ العفو وأمر بالمعروف
وأعرض عن الجاهلين فأخذ العفو في القرءان هو المداراة لأن الله
تعالى أمر به خذ العفو من أخلاق الناس ومداراتهم على قدر أخلاقهم
وعفوهم ولذا كان عليه الصلاة والسلام وسع العالم بأخلاقه وهو
روي أنه عليه الصلاة والسلام سمع صوت عيينة بن حصن الفزاري
يستأذن فقال بئس أخو العشيرة ثم أذن له فلما دخل
عليه عليه الصلاة والسلام تطلق له وانبسط في وجهه وحدثه
ما شاء ثم انطلق فلما أدبر قالت له عائشة يا رسول الله إنك
لما سمعت قوله قلت بئس أخو العشيرة وتبغضت فلما دخل
عليك انبسطت له وتلطفت في وجهه فقال لها يا عائشة متى
عهدتني فاحشا فإن شر الناس من اتقاه الناس لفحشه أخرجه
الترمذي وغيره وذكر ابن الخطيب في مواهبه أن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم أخو العشيرة إنما قاله ليظهر على خبث قومه
طويته لئلا يغتر ملتزموا منه ببعض ظاهره ومحبته لأنه
كان رئيس قومه فظهرت مخايل ذلك ومصداقه بعد موته
عليه الصلاة والسلام لأنه ارتد في جملة من ارتد من العرب

فلا ترى موصوفا به الا من عصمه الله بالايمان ولهذا حض على
النبي صلى الله عليه وسلم باسعه بحسن تحسين خلقه
الذي هو جبلته وتالفه ليسلم من قومه من هو نجى منه
اسلاما واحسن هوية ذلك من النصح لامته ومن ارادة
هيبته وتالفه استجلابا لايمان قومه وقد انشد بعضهم
البلغاء في معنى الاية فقال

خذ العفو وامر بالعرف كما ... امرت واعرض عن الجاهلينا
ولن بالكلام لكل الانام ... فمستحسن لذوي الجاه لين

وفي هذا المعنى قال محمد بن الحسن الانباري

لقد اسمع القول الذي كاد كلما ... تذكرنيه النفس قلبي يصدع
فابدي لمن ابداه مني بشاشة ... كاني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من عجب به غير انني ... ارى ان ترك الشر للشر اقطع

وعن عدي بن حاتم قال الحلم حاتم يقول لنا في الجاهلية اذا كان الشي
يكفيكه الترك فاتركه وروي ان هشام بن عبد الملك قال لجلسائه
ما اجود بيت قالته العرب فتناشدوا وهشام ساكت
فلما اكثروا قال هشام اجمعوا على امر واحد فاجتمع رايهم
على هذا البيت :. وما سلم من لم يعد عن ذنب صاحب :. واولاه في ذاك نائبه يتجهم
فقال هشام صدق رحمه الله انه في مقام هو اوقع من مقام الجبر
ومقام المدارات وهو التودد الى الناس جميعا فيشهد لذلك قوله
عليه الصلاة والسلام راس العقل بعد الايمان بالله

التودد الى الناس فال ابن المسيب وبهذا الحديث يقتضي معنى
المواراة ومعنى الصبر بين عليهم باقتضائه جودة العقل
وسعة الاخلاق الكريمة وقد جعل ما روي عنه عليه
الصلاة والسلام ان اعلى رتبة تنال بعد الايمان التودد الى
الناس وذلك فيما بينهم ومنافيتهم وقالوا من لم يقدر على صرف
نفسه عن شهواتها فما الاجو من سوء عاقبته في معاده
او معاشه فليس يقدر على ملك غيره وفي مثل ذلك قيل

:. اذا لم يكن يجبي قلب سلطه :. وتنعم ان يعصي فقد ضاع :.

وفي المنثور احسن ما غلب عليه الرجل من شهوته وهواه
المقتضيين لغضبه ولذلك قالوا ملاك العقل وتباينه بين
الهوى والهوى الشهوة وقالوا افضل الصحة ما تهرم منه
سه وقالوا ايضا قلل طعاما تقلل سقاما وقال العتبي
اقلل الاكلة تدم صحة واصبر على مرارة الدواء تستقدم العلة
فيه من الداء وقالوا الحكمة طابع الصحة وقال بعضهم
مع التوقي للسلامة ومع الشهوة الندامة وقالوا اطيبات
الدنيا كثيرة والعافية اطيب ما فيها قال الحسن البصري
كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال بعض
الحكماء كفاك ادبا لنفسك ما كرهت من غيرك ولربما
الجاهل فلا حتى يقهر نفسه وهواه وفي ذلك يقول الشاعر

:. لمن اسير العقل في شهواته   تحت الهوى منه بعقل ضايع

وقال اخر هواك لا تكذبن عليك امير :: وانت رهين في يديه اسير

يسومك عصيانا وانت تطيعه :: وطاعته عار عليك كبير

وقال اخر العبد عبد النفس في شهواته والحر يملك نفسه فيصونها

وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك مشاورته فاجتنب
اقربهما الى هواك وشهوتك ويقال كفاك من عقلك ما دلك
على سبيل رشدك وهذه كلمة جامعة موجزة وهي بمعنى قول عامر
ابن عبد قيس واذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فانت عاقل وكان يقال
ان الحكماء مثلوا العقل فجعلوا له مفاصل كمفاصل الجسد
الجسد فراسه وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه
الصدق وقلبه صحة النية ويده الرحمة وقدمه السلامة وسلطانه
العدل ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضى وقوسه
المصلحة وسهمه التحبب ورمحه التوقي وترسه المداراة وحرزه
المكايدة ودرعه مشاورة الحكماء وماله الادب وذخيرته اجتناب
الذنوب ودليله تقوى الله تعالى وقال احمد بن حبيب مما رويته عن ابن الا
عرابي انه قال سمعت اعرابيا يقول افضل ما اقتصر به الرجل على اقامة الدين
وتشييد المكارم ما اسسته العقول السليمة وان تشيد بنيانا
على اساس عقل تنشا اوله وترتب في عواقب امره وتحكم بامر انت تشاورها
عليه ومعاونة بها وقال بعض الحكماء العقل يرشدك الى الهدى ويجنبك
من الغلط ويعصمك من الخلل والغفلة والزلل ويوقظك من السهو
ويكفك عن اللغو وينجيك من الورطة ويكلؤك من السقطة ويخرجك
من العمى ويقودك الى التقوى ويصرفك عن مركب الارتياب ويسلك بك
طريق الصواب ويبعدك من الذنوب والهفوات والشك والشهوات

امرين

من المستطرف

وفي كتابنا

وفي كتاب ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد مما نحفظه حدثنا
محمد بن عبد الله بن سليمان بمكة قال حدثنا محمد بن عامر الانطاكي
قال حدثنا منصور بن سفيان عن موسى عن ابن اعين عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون
من اهل الصلاة والصيام والحج والجهاد ثم لا يجازى يوم القيامة الا
بقدر عقله ثم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثني ابو عمار
يحيى اليماني عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير انه يقول
امتان لسن كربية قال اشهم عقلا واخبرنا احمد بن سعيد قال حدثنا الزبير
قال قال بزرجمهر واخ ذا الكرم واستر سالبه واياك ومفارقته ولا عليك
ان تصحب العاقل وان ذكر لك ما تتبعه بكرمك وتنتفع بعقله واهرب
الهرب كله من اللئيم الاحمق وقال وهب بن منبه من لم يتهم عقل نفسه لم يضاربه
وقال الحسن اذا تم تفكر نفسك فيما ذكره مما تحملها عليه ولا تحملها
فيما تحمد لك عاقبته مما تحب وقال عمر بن عبد العزيز ما نازعتني الى شيء
من اللذات فاطعتها فيه وقال يوسف بن عبيد لم اسمع باعجب من قول حسان
بن سنان ما شيء اهون من ورع اذا رابك شيء فدعه وكان الاحنف
من اقطع الناس على نفسه سلطانا وكان يقول لا تسكن الحكمة معدة
ملئى قال وسمعت رجلا بدمشق يحدث عن عيسى بن الحكم فقال له وجدنا الحكمة
صلاحا للدين والدنيا احب اهل الدنيا فحصنا ابدانهم واحب اهل الآخرة
ففازوا بالجنة وقال العمري من احب كان على يقين من الحكمة باجماع الحكماء
عليها ومن كسا اقلام على الشك مما بان من ذهاب العقل وقال الحكماء
العقل والشهوة ضدان فمؤيد العقل التوفيق وقرين الشهوة الخذلان
والنفس بينهما فايهما ظفر كانت في حيزه وقال اخبرنا احمد بن سعيد
عن الزبير قال حدثني عمي عن ابي بكر الموصلي عن عبد الله بن ابي عبيدة عن محمد
بن عمار بن يسار عن ابيه قال سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رجلا يتكلم

تم

بآبايه بقول انا ابن فلان فاعل كذا او كذا ورب كذا يعدد مكارم ابايه وقد
قال اسكت عليك ان يكن لك انف ولك كرم وان يكن مال فلك حسب
وان يكن لك عقل فلك مروءة والا فانت شر من حمار اهلك وقال المامون
العقول ثلاثة رجل عقله مع بصره لا يجاوزه ورجل عقله دون بصره لا
لا يلحقه ورجل عقله نافذ لبصره متحر لغاياته فالاول عقله عقل بهيمة
مقصور على شهواته الدنياوية والثاني عقله دون بصره فهو شر من البها
يم لاشتغاله بالمعاصي والهفوات حتى اظلم عقله بظلماتها واذلته فهذا
شر من البهايم واما الثالث فهو الذي نظر بنور عقله الى عواقب الامور حتى
شاهد امور الاخرة وحتى افضى به الى معرفة الله تعالى ففي الاولين يقول
الله عز وجل ان هم الا كالانعام المقتصرون على الشهوات المباحات
بل هم اضل سبيلا ونيل الشهوات المحرمة حتى يفضي بهم ذلك الى ارتكاب
الكباير ومن تبع الكفر نعوذ بالله من المعصية وابدا قال ابن وهب لولا نعوذ الا
العقول لابطل علم الناس الا ما تعلم البهايم من الامور المحسوسة
وقال يحيى بن سعيد قال شعبة من الناس من عقله معه ومنهم من عقله
فعاله ومنهم من عقله عند غيره فاما الذي عقله معه فالذي يبصر ما
يخرج منه قبل ان يتكلم به والذي عقله في فعاله فانه الذي لا يبصر ما يخرج
منه الا بعد ان يتكلم به واما الذي عقله عند غيره فالذي اذا شاور قيل
له عقل قال العباس بن محمد ثنا به عبد الرحمن بن مهدي واستحسنه
وقال ~~منصف~~ انزل هذه صفتنا ثم قال لا ينبغي ان يكون هذا من
استنباط شعبة وانما سمعه من غيره وقال احمد بن ابراهيم الموصلي
كنت عند المامون فقال ثمامة يا امير المومنين العقول ثلاثة كسبي
وطبعي وغريزي قال الشاعر: وجدت العقل عقلين فمطبوع ومسموع:
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع: كما لا تنفع الشمس:
وضوء العين ممنوع: وقال بعضهم ما تغابن الناس في شيء تغابنهم
في العقول وفي ذلك انشدوا فقال

لعمرك ما شيء يفوتك نيله :. بغبن ولكن في العقول التغابن

وقال غيره
رايت الحلم يستر عيب قوم . وهيهات العقول المحكوكة من العقول

وقال آخر
رايت العقل لم يكن انتهابا :. ولم يقسم على عدد السنينا
ولو ان السنين تقاسمته :. حوى الآباء انصبة البنينا

وقال آخر
وما غبن الاقوام مثل عقولهم :. ولا مثلها كسبا افاد كسوبا :.

ومن منثور كلام الحكماء في العقل قول اكثم نعم المستشار العلم ونعم الوزير
العقل ويقال دال على امرئ اختباره فالعقل شاهد كل باطن ويستدل به
عن الثمر كالسالك والعاقل من عقل الاثم عن نفسه وقال الزهري اذا
انكرت نفسك فلا تفقهها بعاقل ويقال العاقل الكامل من صلح مع الكا
العلاج الجاهل ويقال العقل دعامة الدين ولا عقل لمن لا فضوله وقال بعض
الحكماء ليست الصورة الانسانة وانما الانسان العقل فمن رام مكا
يدة العاقل خاب سعيه وتكلف جده ومن لم يكن مدبره لم تحمد
عواقبه ولا اثمر سعيه ومن زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف
مع الغنم الكثيرة وقيل لبعضهم متى يكون الادب ضارا قال اذا نقصت
القريحة وازدادت الرواية وقال بعض التابعين ما قلادة وان زينت بالدر
والياقوت بازين لصاحبها من العقل وقال سعيد بن جبير ما ازداد امرؤ من جزاء
اجل من فضل عقل يرد به موضع ان انكسر جبره وان انصرع انعشه
وان زل عمده وان انهزم عصمه وان عثر رفعه وان افتقر اغناه وان جاع
اشبعه وان ظمئ ارواه وان استوحش شرادنسه وان خاف امنه وان
غوى ارشده والعقل اول الاشياء وواسطتها وآخرها وقال اسماعيل بن

فصل

غزوان كل علم لا يكون معه مفرس عقل ضايع وكل بيان لا يكون معه فصاب
علم فهو ضلال وكل خلق لا يجري على عرق فليس بذي ثبات وقال بعض
الحكماء العقل كالسيف والنظر كالمبرد فبالعقل يستخرج غور
الحكمة وقال الحكماء حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل
الجمال الباطن وقال معقل بن عيسى كانت العرب تقول من لم

بكر عقله او من جا فيه كان بلا[illegible]كه اذ حسن صاحبه قال حدثنا المدا
ين فقال الذي عنده مثله كانت العرب تقول من كانت فيه خلة او جمع
من عقله فبالحري ان تكون سبب القتلة قال محمد ثنا محمد بن القاسم بذا الكـ
وقال الذي عنده ثلاثة كانت العرب تقول من لم يكن اغلب خصال الخير بما
عليه عقله كان في اغلب خصال الخير حتفه فحدثنا باذلك فذا الذي
قال عنده مثله لك وليس يشبه هذا كانت العرب تقول اذا كثر
الشيء رخص ما سوى العقل فانه اذا كثر غلا وسئل سهل بن سهل
عن حقيقة العقل فقال الوقوف عند مقاصد الاشياء قولا وفعلا
وقال ابن القشيري من لم يتعزز بعقله من عقله هلك بعقله امره عبثيا
العاقل الناظر في العواقب وكاملة يقال لا تعب كالجهل ولا راحة
كالعقل ولا مشير كالاعتبار والعاقل من اقل من الكلام وبالغ في
العمل وفيبين الامور قبل الاقدام عليها واعتز بالذلة وافتال
عثرة عقله بعقله ولكل شيء آفة وآفة العقل العجب وآفة
العلم النسيان قيل لابن هبيرة اي شيء اول العقل هبة الغريزي المولود
به وثاني الموجود قال التثبت في الامور والتغلب في البلاد وقال بعض
الحكماء من زيد في عقله نقص من حظه كما قيل استاذ العقل على
الجود فقال الاحاجة في البلية

وقال آخر

الجد اغنض للفتى من عقله :. فانهض بجد في الحوادث او ذر
ما اقرب الاشياء حين يسوقها قدر وابعدها اذا لم تقدر

وقال الاحنف بن قيس العاقل منقطع الى ابوته مقت حتى يملك متعجبا
من كل شيء مستنبط من كل شيء حكمة ومعتبر بكل شيء تجربة
ويقال العاقل من ياخذ الادب فاهم من محدثه والجاهل من هو مصر
يود به وقال بعض الاخرين سعد اولا بالناس في الامر من حاولا عليه
ومن اخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ومن ثم يحط بالنار نبا وكذا ما

عش بجد ولا يضرك نوك :. انما عيش من ترى بجدود

عم

عمر بن محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه لم يزده على ان يقول له
ما اشبهك بسيدك وقال الفضيل بن عياض لا يكون مومنا
المومن مومنا حقا حتى يامنه عدوه ثم هيهات ذهب هاولا يكو المجلس
يامنه عدوه وهو لا يامنه صديقه وفي كتاب ابي محمد بن
عبد الرحمن بن خلاد ما نصه قال محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن
ناجية قال حدثنا محمد بن ثعلبة بن سواءة قال حدثنا عمي بن سواءة
قال حدثني سعيد بن سماك بن حرب عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تانيت اصبت او كدت تصيب واذا
استعجلت اخطات او كدت تخطئ وقال حدثنا ابو محمد عبد الله [illegible]
قال حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزبيري قال حدثنا عبد المهيمن
ابن العباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناة من الله والعجلة من الشيطان
وقال حدثنا اسحاق بن ابي حسان قال حدثنا ابن ابي الحواري قال حدثنا [illegible]
عن سعيد بن بشير عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلم والتؤدة من النبوة ومن عجل اخطا ومن امثال العرب في هذا
المعنى رب عجلة تعقب ريثا واصل ذلك ان الرجل يجهد في المسير
حتى تعطب راحلته فيعدو بلوغ المطلب وهو معنى الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والمنبت فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وفي المعنى انشد القطامي
قد يدرك المتاني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد قال صاحب العجلة اذا اصاب فرصة لم يكن محمودا وان اخطا كان
مذموما وقال بعض حكماء العرب وحكمائها عجب من قال قد يدرك
المتاني بعض حاجته ان كثرة الصواب وحمد العواقب الا مع المتاني

لان الفضلة في حيز التقليل وذلك خلاف القاعدة اذ لا يوجد للخطاء
الكثير الا من قوم العافية الا مع العجلة في المواضع التي لم تهتبل
فيها فان ذا العقد التام بالاصالة في حزمه لا يضيع عن نيل مطلبه
وبلوغ مآربه وذو الرفق ان فاته من الامر ما يرجوه لم يعدم نعمة
ومزية عن رايه يغتبط بها ويحمد عليها وان بلغ من الظفر ما حاول
فقد اجتمع له نعمتان نعمة الصواب في رايه مع الظفر بمطلبه الى
ما يتبع ذلك من حسن الثناء عليه وقد يكون التاني مذموما
بعد انتهاز الفرصة فانه لا يسمى حينئذ التاني وانما يقال له
التواني وهو مذموم جدا لافضائه فوات المآرب والمطالب
مع التحسر وما يتولد عن ذلك من النتائج الذميمة قال الشاعر

فان التواني انكح العجز بنته ... وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيا قال لها اتكي ... سيولد بعد اليوم بينكما فقرا

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى لما خلق التواني قالت له الخيبة وانا
معك فلما تعلقت به الخيبة وانا معك قال الفقر وانا معك
وفي المعنى قال: تتبع الامر بعد الفوت تغرير ... وتركه مقبلا عجز وتقصير
عاجز الراي مضياع لفرصته ... حتى اذا فات امر عاتب القدرا
وفي كتاب ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ما نصه قال اخبرنا وكيع
قال حدثنا الغلابي انبانا العلاء بن الفضل عن العلاء بن جرير عن ابيه
قال قال الاحنف بن قيس من استعرض التثبت في طلب الامور قهر
سلطان العجلة وقال خلاد بن يحيى من لم يستطع ان يمنع نفسه
من اربعة اشياء فليفعل فان فعل فهو خليق بان لا ينزل به
كبير مكروه العجلة واللجاجة والعجب والتواني فنتيجة

العجلة الندامة ونتيجة اللجاجة الحيرة والخسارة ونتيجة العجب
البغضة ونتيجة التواني الخيبة والزلة ومن امثالهم في المعنى الاول
قولهم الرشف انقع من العب واحمد في الغب يعنون ان الشارب
الذي يترشف رويدا رويدا اقطع للعطش وانجع في البدن
وان كان فيه بطأ ومنه قولهم الليل طويل وانت مقمر فرويدك
ومنه قولهم الاستمساك خير من حسن الصرعة ومعناه
لبث الانسان وهو عالم بوجه الصواب وطريقة الاستحسان
خير من ان يصيب وهو عامل بالاساءة وطريق الخرق وهذا انما
قيل التثبت ارجى لدرك البغية من الاصابة مع التهور
وقد جمع الوجهين بعض الحكماء فقال

وفي الاناة اذا ما جد صاحبها حزم وفي بعضها التعجيل والحمق

وقد جمع غيره ايضا فقال

قد ينفع المرء احيانا تثبته وربما جنب المستعجل القلق

وعن الطبري قال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت امير المومنين
المنصور يقول للمهدي يا ابا عبد الله لا تقدم على امر من قبل حتى تفكر
فيه فان فكرة العاقل مرآة تريه عواقب حسنته وسيئته
وقال عبد الله بن وهب الراسبي الاقتحام مضلة على الامور مضلة
للصواب وليس الراي بالارتجال وليس الحزم بالاقتضاب فلا تدعونك
السلامة الى عجلة موبقة وغنيمة لا تفضي بك الى صواب فان
خمير الراي خير من فطيره ورب شيء غبه خير من طريه
وتاخيره خير من تقديمه وقال زيد بن حبيب وكان عبدا
اسود من عقلاء الناس وقد ادرك قوما من الصحابة

ذهب الناس فيما بقي الا من تغيره اللفظة وتكدره
عن الحق اللحظة والله اني لا اجد اليوم مامون الرضى
وكيف بمامون الغضب وقال بعض الحكماء الامور
التي تنبغي العجلة فيها فقال ما :.

تأن تصب ياصاح واجتنب العجل. فلا تك في ستة وكن بعجل
بمثل قضاء الدين عند حلوله :. وتقديم مطعوم لضيف كان نزل

و

Sorry. The item you requested was not found.

لفؤاد الحليم قال وحدثنا العلاء بن الفضل عن
ابيه قال قال ~~صعصعة~~ الاحنف لا يتبين
حلم الرجل حتى يغضب فان الحلم لا يكون الا
عند الغضب ومن حديث المنقري قال حد
ثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا
ابن عيينة قال لقمان لابنه اذا اردت
ان تواخي رجلا فاغضبه فان نصفك
فصاحبه والا فاحذره وروى الحسن
عن مسعر قال كان الشعبي في مجلس قومه
فاتاه رجل فقال انت كذا وفيك من العيوب
كذا حتى اذا لم يترك شيئا يقدر على قوله المكروه
فقال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي
وان كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول
ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب
وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول الناس

اخوا من لم يغضب وسمعته اخرى يقول
الغضب عدو العقل ولذلك
يحول بين صاحبه وبين السمع والفهم
وقال الاصمعي سمعت سفيان بن عيينة
يقول صعصعة بن صوحان الغضب مر
حصد العقل مفسد الراي مغضبة للرب
مرضات للشيطان مجلبة لسوا وقال
بعض الحكماء اذا جاء الغضب تبعه العطب
وقال الاصمعي بعد سمعت سفيان بن عيينة
يقول قال موسى عليه السلام الهي اي عبادك
احب قال املكهم لنفسه عند الغضب جنون ودواؤه
ندم وقال بعض الحكماء اذا كمل عمر الرجل
اربع خصال يعد عقله الرغبة والرهبة والشهوة
والغضب فمن ملك غضبه قل كيده ومن قوي هواه
ضعف حزمه لان شدة الغضب تغشي النظر وتقطع
مادة الحجة وتنفي نور العقل وقال الهيثم بن عدي

والمجد

ولا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا
ولا الكريم حسودا ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا
ولا الملول ذا اخوان قال عمر بن عبد العزيز ثلاث
من اجتمعت فيه فقد سلم من اذا غضب لم يخرجه
الغضب عن الحق واذا رضي لم يدخله الغضب في
باطل واذا قدر عفى وكف وقد انشد وانه المعنى
:: ان لم يكن يوم يحوم واضلا غضبا فخير خلقك حتى يذهب الغضب :
والابيع ربيدو
:. واذا امتليت نفسه الغضب العزة جاذ في مبدا الاعتذار :.
وروي عن اسماعيل بن حكيم انه قال غضب عمر بن العزيز
يوما فاشتد غضبه وكان عبد الملك بن عامر شاهدا
فلما ان سكن غضبه قال له يا امير المومنين انت
على قدر نعم الله عليك وموضعك الذي وضعك الله فيه
وهذا وليت من عباده يبلغ بك الغضب ما ارى قال
كيف قلت فاعاده فقال اما تغضب يا عبد الملك قال ما يغني
من ذا الجوف ان لم اردد به ان يظهر منه شيء يكره فيه وبن
دينه من ذكر الرجل تلك الحالة وحدثنا محمد بسع

بن يعقوب الانصاري قال شتم هشام بن عبد الملك
رجلا من اشراف الناس يوما وهو مغضب فوبخه
الرجل وقال اما تستحيي وانت خليفة في الارض
فاستحيا منه فقال له اقتص مني فقال اذا اكون
سفيها مثلك قال فخذ مني العوض من المال
قال ما كنت لافعل قال فهبها لله قال هي لله ثم لك
قال فنكس هشام راسه وقال والله لا اعود الى
مثلها ابدا ويقال احضر الناس جوابا والحلم
جوابا من لم يغضب وفي المثل يغضي على القذى والا
لم ترض ابدا وشتم بعض الجهلاء العقلاء فقال لشاتمه
يا هذا ما بقي في عندي من عورة الكذب وقيل لعيسى بن مريم قد
اشتد عليك خدمة الخزي دلهم ويعود حتى انهم
لا يحولون عن ذي العلو فقال اني خيرت بين ان يفسدوا او يفسد
خلقي ورايت فسادهم اهون علي وحكي ان يحيى بن زياد
اشترى عبدا شديد الغرامة كثير الزلل وقيل له في ذالك
فقال ما اشتريته من حاجة اليه ولكني اردت ان اروض
نفسي على الحلم بطول ما منه وكثرة زلله وقال الاحنف
كنا نختلف الى قيس بن عاصم نتعلم الحلم واعلم ان من
الناس

الناس انما يبلغ من احدهم الغضب مبلغه فيفضي
بهم الى سفك الدماء وارتكاب المحظورات وليس
احد اسوأ حالا في الدنيا والدين بلاشك وخاصة
اهل السلطان الذين تنفذ امورهم واعلم انه من عاقب في حال
الغضب الاول فهو شر من الجاني ومثله من عاقب من لم
يغضبه وجلد غير ضاربه ممن لم يستحق جنايته وقد كان
مسلمة للغنيبة لا يجلس في مجلسه الذي يدرس فيه
حتى يطفوا غضبه ضبوز عن الجلايح وقال الزمخشري من
عزة الحلم ورفعه وقدره ان الله عز وجل لم يصف بالحلم
في كتابه غير ابراهيم خليله واسمعيل ذبيحه
حيث قال ان ابراهيم لاواه حليم وبشرناه بغلام حليم
قيل لابن عباس وما رفيه حدة اي ما فيه من الفساد
وابحرمى الى شدة السخط والغضب وقال اهل التصوف
وانما ساير الطباع وافع الحكاية وهو الوقت الذي اثنو
ولو سالت صوفيا في وقت حزنه وحيرة لما ضمن لكم المشورة
ولا تعلو لكم الى اي قول الغضب مولم والسخط ممات و
والغضبان لا يجد راحة في صلح ولا انس ومن الناس
من يجد السكر ويكون زيادة اذا اوفى بردا على عظيم

بحسم فإذا حسم الانسان اعني عقوبته ثلاثة اسباب فامن
استحكام سلطان الغضب ومبادرته حتى الجهل
وروية تعالجه عند اول وروده من ان يذكي الغضب
الباطل ويصوبه العقاب بعدل وقال الحكماء بعض
والصبر على جرع الحلم اعذب من جني ثمر الندم وكان
محمد بن كعب القرظي يقول انه مطبوع على طباع
حسنة واخرى سيئة فالاولى للاولياء بحسنات
طباعك واعداؤك الى سيئات فعالك وقال بعض
ملوك من ملوك جعفر قابل غضبك بحلمك وجهلك بحلمك
وشحك بجودك وجبنك بجرأتك وروي عن علي بن عبد
الله قال قال لي ابي عبد الله بن عباس لا تمار سفيها ولا حليما
فان السفيه يرديك والحليم يقليك واذكر اخاك بما تحب
ان يذكرك به ودعه مما تحب ان يدعك منه واعمل عمل
امرئ يرى انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام وروي ان زيد
بن علي قال لعمر بن عبد العزيز ان من الصبر ان لا ترد على الناس
ما قالوه لك وانت الخصم غيرك وتدفع سيئة بالتي هي
احسن وتحلم عند الغضب وتتجاوز عند القدرة وتحسن
اذا فعلت ذلك كان امر هو لله رضى وتحب للمسلمين ما تحب

لنفسك وقال معاوية افضل ما اعطى الرجل العقل و
الحلم فاذا ذكر ذكر واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا غضب
كظم واذا قدر غفر واذا اساء استغفر واذا وعد انجز
وروى عن الاصمعي عن الاحنف بن قيس قال ثلاثة لا ينتصفون
من ثلاثة حليم من احمق وبر من فاجر وشريف من [illegible] ويقال
ما تشاب متسابان الا [illegible] كه ولا مهما اعلبها وقال
علي رضي الله عنه من غلب بالشر فهو مغلوب وما ظفر من
ظفر الاثم به وقال الحجاج لابن القرية ما الحلم قال التجرع
للغصة حتى تنال الفرصة ووجد المتقي انشدوا

وغاضب اذا لم تغضبه   وحلم اذا ما رايتها فتعلو

وقال سعيد بن عبد الملك لاخيه ربيعة ما الحلم قال كظم الغيظ
وملك الغضب قال وما الجهل قال سرعة الوثب والعي عن الجواب
وقال الاحنف بن قيس ليس الحلم ان تظلم فتحلم حتى اذا قدرت
انتقمت ولكن اذا ظلمت فحلمت ثم قدرت فعفوت
قال الهيثم بن عدي البصري لعبد الرحمن بن المغيرة وكان
بينه وبين عمه منصور بن عيسى ميراث فافترى عليه محمد بن
منصور وتناول عاقبة فكتبه الى خالد بن عبد الله القسري واقام
عليه البينة فجلده حد الفرية فلما خرج الى عبد الرحمن

وشق عليه فقال اشهدوا ان جميع ما له قبلي من الذي بيني
وبينه صدقة عليه وكان يقال العز والغلبة الحلم وفي كتاب
ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن نصر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن محمد بن فارس الشيرازي قرأته عليه عن ظهر كتابه
ومن كتب قال اخبرنا ابو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي
الفارسي قرأته عليه بشيراز قال حدثنا القاضي ابو محمد الحسن
بن خلاد الرامهرمزي قال كان يقال العز والغلبة على الحلم وهذا د
مكتوب في التوراة لا ينبغي للحاكم ان يكون جاهلا ومن عنده
يلتمس العدل ولا للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس
الحلم لان العز والغلبة للحلم وقال الاحلام والعقل من نتائج كان
النفس وزاد الطبع وما شيء افسد للصواب الى ان
منها قال الشعبي ما رأيت احدا احلم اذا احدث ولا انصت
اذا حدث ولا احلم اذا خولف من عبد الملك بن مروان وفي ذلك
انشد اصحابنا سعدا وبرا اعلم

عا ∴ احلامكم ملبناء جاهلهم   اذا اتقوا العورات في ثنائي ∴
اذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم   وان حدثوا ادوا بحسن بيان

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليت شعري متى اشفي غيظي احين
اقدر فيقال لي لو عفوت او حين اعجز فيقال لي لو صبرت وقال الاحنف
بن قيس ما نازعني احد الا اخذت في امره باحدى ثلاث ان كان
فوقي

فوقي عرفت له قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال بعض العلماء ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وسيل جعفر بن محمد عن قدر الحلم عن السفيه والعفو لحوله الحمل وقيل للاحنف ما انكنك ينبغي ما يصيب الناس عند الاساءة قال ولكن اصبر ولا تصبرو ثم قال لست بحليم ولكني يتحالم فانه رب ما سمعت الكلمة فاحتملها ثلاثا وقال انكم لتروون الحلم ولا ولرب عبد تعرف عنه محاوبة بينما هو اشد منه من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ومن لم يصبر على اذى القنو صبر على اشده وهو غير محمود والعمر يحلي بن اخ صاحب

وقال الاحنف [illegible] و قريش [illegible] بن محمد [illegible] وقال علي

اذا انطق السفيه فلا تجبه ... فخير من اجابته السكوت ::
سكت عن السفيه وظن اني ... عييت عن الجواب وما عييت

وفي كتاب الاحياء ما نصه حدثنا الفضل بن عبد الملك قال قال رجل للاحنف ما الحلم قال هو الذل تصبر عليه حتى تنال العز بسببه او تسلم من الغضب او تفوز بالاجر والثواب ثم قال ما انا بحليم ولكني صبور وروي انه قدم رجل الى الاحنف بن قيس وقال لئن علي مروءة يخبر ما اوقع العلو السحبين واذا

لا

والعفو القبيح وقال الاحنف الا اخبركم بادوى الداء

قالوا بلى قال الخلق الدني واللسان البذي والمغنى

وانشدوا

الا ان حلم المرء اكرم نسبة   تسامى بها عند الفخار كريم
ويارب هب لي منك حلما فانني   ارى الحلم لم يندم عليه حليم

وقال غيره

ان من الحلم ذلا انت عارفه   والحلم عن قدرة فضل من الكرم

انت

وقال الاحنف ذم القوم يحقد ثم يجهد   ولا يفعلوا اذا حضر الاين

ومن احسنه في العفو والصفح الصبي للنعمان بن المنذر قوله

تعفو الملوك عن العظيم   من الذنوب لفضلها
ولقد تعاقب باليسير   وليس ذلك لجهلها
الا ليعرف حلمها   ويخاف شدة نكلها

وقال غيره

ولم ار مثل الحلم زينا لصاحب   ولا صاحب للمرء شر من الجهل

وقال ابو الاسود الدؤلي

فما ان حليم واحد مثل نفسه   ولا سفيه واحد ثم لئيم
فما ساس امر الناس مثل مجرب   حليم ولا صاحبة مثل كريم

غيره

الم تر ان الحلم زين مسود   لصاحبه والجهل للمرء شائن

ومن انشاد ابي حليفة قوله

علام دعاك الله بالحسن بعده   لدى شيخ ليست يحسبه يا غمي

لا

وتجهيز ميت والصلاة لوقتها وانكاح ابكار وتوبة في زلل
وقال علي رضي الله عنه ان هذه الفرص تمر مر السحاب فاذا امكنت
فانتهزوها وروي عن بعض الامراء انه امر خاصته ووزراءه بان
لا يسارعوا الى انفاذ ما يومرهم به من امور الخير من غير مراجعة
ولا تثبت ولا توقف بحيث لا يسئلونه عنه ليخبرهم به او بسببه
وان يتوقفوا على ما يامرهم به من الشرور والمكاره حتى يراجعوه
فيه اياما ثلاثة وان يتاملوا ما امر به فيعمل فيه بموجب التامل
والصواب من امضائه والرجوع عنه ان كان مقتضى الشرع الرجوع
عنه او مضاؤه فكثرت الخيرات في ايامه وانتشر العدل وكان لا يحل
عدوا الا كان له الظفر عليه وكان يقول ملاك التدبير التاني وتمام
الامر للاناة وتعلم الاناة والصبر واستعمالهما في الشيء لا
يزيد في بدوه وقته ولكل اجل كتاب وقال بعض الحكماء بالاناة
والتثبت وترك العجلة يسلم العاقل من الزلل وقال غيره بالاناة
تدرك الفرصة ومن تانى بلغ العذر وقال اخر زلة في الاناة خير من
عجلة عاقبتها الفوت وعن العتبي انه قال كتب عمرو ابن العاصي
الى معاوية ابن ابي سفيان يعاتبه على التاني فكتب اليه ان الرشيد
من رشد عن العجلة وان الخائب من خاب عن الاناة وان المتثبت
مصيب وان العاجل مخطئ وان من لم ينفعه الرفق يضره الخرق ومن
لم تنفعه التجارب لا يدرك معالي الامور ولن يحسن الرجل الراي حتى
يغلب عقله جهله ولا يدرك ذلك الا بعد ان يوتى الحلم والعاقل من
سلم من الزلل بالتثبت والاناة وترك العجلة ولا يزال العجل يجني من
ثمرة عجلته الندامة وقيل للمهلب بن ابي صفرة بم ظفرت قال
بطاعة الحزم وعصيان الهوى ومن يقدم حزما اخره عجز وروى ابن
المبارك باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ركب لسانه

عن اعراض المسلمين اقاله الله عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه وقاه
الله عذابه قال بعض الحكماء ومما يضاف الى هذا الباب الرفق فقيل
لبعضهم ما الرفق قال ترك الشيء الكثير بالشيء اليسير وفي المثل
ليس الرفيق كمن في امره خرق قال وغيره الشاعر

رايت عبد الرفق مما يحمد * وانما التعسف مما تعرفه

وقال غيره
الرفق اذا ما خيف من هفوة * يحمد ما نعمه دوا الرفق مثل الاحمق

وفي كتاب ابي محمد الحسين بن عبد الرحمن بن خلاد قال حدثنا محمد بن
عبد الله الحضرمي قال حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال حدثنا
كثير بن حبيب عن ثابت عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
الرفق في شيء قط الا زانه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن ابي شيبة قال
حدثنا شريك عن المقدام بن شريح قال سالت عائشة عن الرفق فقالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارفقي فان الرفق لم يكن في
شيء الا زانه قال وحدثنا الحضرمي قال انبانا محمد بن منصور قال حدثنا
خالد بن يحيى قال حدثنا يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين متين
فاوغلوا فيه بالرفق ولا تبغضوا الى انفسكم عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى قال وحدثنا الحضرمي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عمرو
ابن دينار عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن ام الدرداء قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اعطي حظا من الرفق فقد اعطي حظا من الخير ومن منع
حظا من الرفق منع حظا من الخير عن النضر بن علي الجهضمي قال دخلت على
المتوكل فسمعته يمدح الرفق فيطنب فيه فقلت يا امير المؤمنين انشدنا الا

صمعي
لم ار مثل الرفق في لينه * مستخرج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره * يستخرج الحية من جحرها

قال فدعى بالدواة والقرطاس فكتبهما وروى عن محمد بن شجاع الاصمعي

عن

لتدقا

انه قال دخلت على المتوكل وبين يديه نصر بن علي الجهضمي فجعل يحض امير الم
المومنين المتوكل على الرفق بالرعية ويمدح الرفق
ويوصي به والمتوكل ساكت فلما سكت
نصر بن علي التفت اليه المتوكل فقال حدثني مؤدبي يقال
العطاف بن مسكين الوهشي عن ابن ابي جديه قال حدثني محمد بن ابي حميد عن محمد بن زيد
بن قنفذ عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان افضل عباد الله عند الله يوم القيامة امام رفيق وان شر عباد الله عند
الله يوم القيامة امام جائر ثم التفت الى يحيى بن اكثم فقال قله وانت
يا يحيى حدثني احمد بن عبد الوهاب العبادي حدثنا شعبة عن
الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحرم الرفق يحرم الخير ثم انشا يقول

الرفق يمن والاناة سعادة ... فاستان في رفق تلاقي نجاحا
لا خير في حزم بغير روية ... والشك وهن ان اردت سراحا

وعن ابن المقفع انه كتب الى اخ له يوصيه ويعظه فقال اما بعد فالزم الورع
في امرك تجد منه بعدا واياك والحمق فانه يعقب ندما واعلم ان الكيس
الكيس المتقي واحمق الحمق الفجور ولن ينفع عند مالك يوم الدين وكفى
بهذا موعظة وقد قال العلماء ان من يبلغ بالرفق ما لا يبلغه اهل الحرص ::

ما نعمة يوصلها بنا نعمة :. حتى يعم الدين والخلق

وروي ان سعيد بن اسلم دعي برجل ليعاقبه فقال ايها الامير التثبت
نصف العفو فعفى عنه وقال بعض الحكماء

فلا تقطع اخاك عند ذنب ... فان الذنب يعفوه الكريم
ولا تعجل على احد بظلم ... فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفرح عليه وكن رفيقا ... فقد بالرفق تلتئم الكلوم
وان الرفق فيه قبل يمن ... وان الخرق للاشياء شوم

ومما قيل في التواني والكسل قال بعض الحكماء لا يجب التواني بغبطة
ولا الكسل بنعمة ولا الملل مروءة ولا الجبن منفعة قال عبد الملك ما فرق بين
همم وعقول الا اختلاف الكرماء، هم اعم بالناس منفعة وحسن ظن
عند رجاء امرهم وقيل للتعبد ما بي شي، بلغتم الهمة الخ قالوا بحسن الظن
بالناس قال زيد بن سنان وافقه حملت الذل مشي خا اشعل
لما غضبت وليتني لم اغضب ؛ وقال مورق العجلي في دعائه
اللهم اني اعوذ بك ان اغضب كما اعوذ بك ان تغضب علي فان
غضب الرب موصول بغضب العبد ذهب الى هذا قول ابي الدرداء ان
اقرب ما يكون العبد من البلاء اذا غضب كما يقولون اقرب ما
يكون العبد من ربه واذا سجد وقال عليه الصلاة والسلام
للذي استوصاه في وصيته لا تغضب وقال محمد بن الاشعث لبعض
الملوك وقد كان الغضب يغلبه اعيذك بالله ان تغضب لله
اكثر مما غضب لنفسه روي ان الله يقول يوم القيامة عبدي
لم عاقبت عبدي باكثر مما غضب لنفسه حتى لكا فيقول غلب
لك فيقول الرب وجل ما كان غضبك ان يكون فوق غضبي
وذكر العتبي رجلا يقول قريب من الوثبة لين مراجع العفو
وجه وان شكا اليه عبدا فقال له اعطني واوجز فقال
بحسبك من الهوى بانه اضعف بيننا من الفداء واقتل من الشر
الشان، واقعد الغيب جار الغضبان اخو السكران في فقد
الشعور الله بل السكران اخو الغضبان وقال مروان بن محمد
ان مما لعصمني من مسامحة الغضب والانتباه الى تواجع
الغيظ اجماع الحكماء على ان ان تغضب وقال الغضب يتبعى
اما لعلك ما يحل مومن حين غضب على قوم قصد لعبادته
العجل مع عصمته وكماله اذ يقول الله تعالى والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه ولو كان عليه السلام معه شيء

من ادركه

مرادًا انه لما القى الالواح التورية حتى تكسرت وذهب
كثير فيها وكان عليه الصلاة والسلام رجلا حديدا
في ذات الله الا انه حليم صبور فيما بينه وبينهم كما يشهد لذلك
قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يقوم لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم ومن دلائل حلم موسى قوله عليه الصلاة والسلام
اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان عليه
الصلاة والسلام يقول هذا القول ليتاسى به وليسلي نفسه
بذلك كلما اوذي في الله ويعلم ان من قاوم الشيطان اذاه ومن
اخضع له تخطاه وقال رضي الله عنه عوض الحليم عن
حلمه ان الناس كلهم انصاره على الجاهل وكان يقول
اقصر اذا اراد بذا الحلم فان لم يكن حليما فليتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا واشك ان يكون منهم وقال ثلث
من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وكان عليه
الصلاة والسلام يقول الرفق من الله والعجلة من الشيطان
والتاني من الله والحمق من الشيطان وقال عليه الصلاة والسلام
من كظم غيظا يقدر على امضائه ملأ الله قلبه امنا وايمانا
كما مشى ابن ماجه حديثا اخرجه البيهقي وغيره وروي عن عمر رضي
الله عنه انه كان يقول الحلم عشيرة وقال الاحنف وجدت
انصر من الرجال وبغال الحلم باحسن ما وقالت عائشة
رضي الله عنها اشد الناس من كنت لذي غيظ تشفيه وقال
مورق العجلي ما امتلأت غيظا قط وما تكلمت قط في غضب
بما اندم عليه اذا رضيت ولقد تعلمت الصمت عشر سنين

فإن يسري علقت في جبينه وفي أنفه الشعري وفي وجهه القمر
إذا قيلت العوراء أغضى كأنه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر
حليم فلا بالسان ولو صم يلم على حين لا يطمع في بحي ولا حضر

قال أبو محمد هكذا أنشدنا [illegible] وأنشد
غيره [illegible] فلا بالسان ولو صم يلم ∴ والشعر للأمير عقبة الفزاري في عميله
[illegible] بن أسماء بن خارجة وفيه يقول

وإني على ما كان عليه فإنما الرحالة حالي أسير كما هي
ولما رأى الأمر استنجى تيلا به [illegible] واسع الذيل والثرى
نجيب نمته للمكارم جرهم مجدا ولا تخل لمد شيبه ولا حصى

وقال محمد بن بشير الكلابي

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا بإكثار
وإن تودّدتهم لانوا وإن شُتموا كشفت أذمار شر غير أشرار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
إن يسألوا الخير يعطوه وإن جهدوا في الجهد أدرك منهم طيب أخبار
لينون لينو أيسار ذوو كرم سواس مكرمة أبناء أيسار
لا يوحش الأرض منهم ما أقلت قومته وما تقضت جماعته بإسحار

وروي أن رجلا أتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله بما يسوؤه فأغضى
عنه فوثب [illegible] عليه فقال له الرجل أبا لذا أعنيه وقال عمر وعنه أغضى
بلا دون [illegible] فقال له عمر أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان
فأنال منك اليوم ما تناله مني غدا والله لا أفعل [illegible]
وأشد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تجاوز [illegible] كان عقل
فلعاصر وإن كان لا حلو فلا شيء فوار كان لا تقى فلا شيء وفي الـ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى
الله وحسن الخلق واكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم
وقال مجرية في قوم يفضل الحلم اذانهم للحلم صم عن الخنا وخرص عن
الفحش عند التهاجي وقال خلاد بن حليبة

اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم | وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل
هم الجبل الاعلى اذا ما تناكرت | ملوك الرجال او تخاطرت البزل
مواعيدهم فعل اذا ما تكلموا | بتلك التي ان سميت وجب الفضل
الم تر ان العقل فاز اذا رضوا | وان غضبوا في موطن حسن القتل

واحسن منه قول الآخر

لا يجهلون وان حاولت جهلهم | بفضل احلامهم عن ذا متسع
ان كان في الناس سباقون بعدهم | فكل سبق لادنى سبقهم تبع
وقال غيره راحوا فما شدوا ولا قعدوا بهديهم | وترى لها الاشياء الى شاد عليهم
قوم اذا الغضب الى ما رابهم | كانوا الجبال من الى ملوك اليهم
الخ فاذا المكارم بهم ارتفعت بهم | واذا دعوا فعل الهم لتنبيهم
وقال آخر وللحلم ردع للسفيه عن الاذى | وفي الخرق اغراء فلا تك اخرقا
فتندم اذ لا تنفع عنك ندامة | كما ندم المغبون لما تفرقا
وقال آخر لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا | حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة | لا صفح ذل ولكن صفح احلام
وان دعي الجار لبوا عند دعوته | في النائبات باسراع والجام

١١ وقا

وقال اخر وجهل رددناه بفضل حلومنا   ولو اننا شئنا رددناه بالجهل
رجحنا وقد خفت حلوم كثيرة   وعدنا على اهل السفاهة بالجهل

وقال العدآري   البصري
اذا انشئت يوما ان تسود عشيرة   فبالحلم سد لا بالالهة والشتم
فللحلم خير فاعلموا مغبة   من الجهل الا ان يشمس وظلم

وقال الطر   عبه
فُجِعَ بالجَبِيِّ خُبْرُ بالحِنَّة   رُجِعَ الانتقام ذلك الامر

وقال ا   خر
فما بال من استخص لاجبر كسره   دعاني وينوي من سفاهته كسري
اعود على ذي الجهل والزيغ منهم   بحلمي ولو عاقبته فهم بعسري

وقال اوس   بن حجر
وقوم ذ لا نجهل عليهم ونتحا   بهم من سفه تجنوا بهم وتغافلوا
فما ينهض البازي بغير جناحه   ومن يحمل الماشي الا الحواصل
ولا سابق الا بطسبوق جيبة   ولا باطش ما لم تكنه الانامل

ويقال انقص الناس عقلا والامهم كيدا من ظلم من هو دونه وقال
والعقوبة الأم لذوي القدرة ولبن اخم على العفو احب الي من النوم
على العقوبة وما عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا
والعفو من عقال البر قال سبيب ابن شيبة لمسلم بن
قتيبة والله ما تدري اي يوميك اشرف ايوم ظفرك ام يوم
عفوك وقال والله ما ادري ابن احد الظلم لظلمك ولا انصر نصرك
ولا عفى عفوك ثم قال الله قد اعطاك ما تحب من النصر

فيه اعطاه ما يحب واعطه ما يجب من العفو والصبر حكي

وروي انه قيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني
احد رايت قبح جهل الجاهل فاجتنبته وحسن حلم الحليم
فاستعملته وقال محمد بن عبد الله العجلي حدثني اسماعيل بن
ابي الحكم قال خرج علينا الفضل بن سهل يوما فاخذ بعضادتي
الباب فقال

ولن يبلغ البنيان يوما تمامه ... اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
ومن يك عوشي جوبة قد يمثله ... سيندم يوما حيث لا ينتفع
متى يفضل المثري اذا كان زافه ... اذا هو اعطى ما يلا يسوو يحرم

وفي كتاب ابي محمد الحسن بن ابي الحكيم ما نصه حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا النضر بن اسماعيل بن ابي ليلة عن عطية عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد عبد بعفو
الا عزا فاعفوا يعزكم الله فصلى وقال حدثنا عبد الله بن علي
حدثنا يزيد بن عمرو الغنوي حدثنا عبيد الله بن زيد قال حدثنا
سعيد بن ابي ايوب عن سهل عن معاذ قال قال من كظم غيظا
وهو يقدر ان ينفذه خيره الله في اي الحور شاء
وفي كتاب دلائل النبوة عند قوله عز وجل ادفع بالتي
هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون قال من لغة الخطاب
الصواب والكلم بالعدل والسيئة بالحلم عن ابي الهجا الهدوي
ابن عباس وقال ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما انفق